مواصفات جسم المرأة

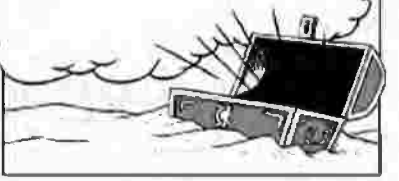

مواصفات جسم المرأة[1]

نستعرض في هذا الفصل مواصفات جسم المرأة، وأشكال أهم أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة.. ولكي تظهر مزايا صنع الله الذي أتقن كل شيء في جسم المرأة وتظهر الفروقات بين جسمها وجسم الرجل سنقوم بمقارنة مواصفات جسمي الجنسين.

الهيكل العظمي:

إن الهيكل العظمي للمرأة في جميع الأجناس أقصر من هيكل الرجل، ووزنه أخف، وحجم أجزائه أصغر وأدق، وتركيب الهيكل العظمي عند المرأة يجعلها أقل قدرة على الحركة والانتقال من الرجل.

فرأسها أصغر، وعنقها أدق، وصدرها وأكتافها أضيق، ووركها أكبر، وساقها أدق، وكفها وقدمها ألطف.

صدر المرأة أصغر حجمًا من صدر الرجل، ولكن حركات أضلاعها أوسع نطاقًا في حركات التنفس، وبالنسبة للجهاز التنفسي فإن صدرها ورئتيها أقل سعة من سعة صدر الرجل

(١) أرقام مراجع هذا الفصل في قائمة المصادر والمراجع: (١٩)، (٢٠)، (٢١)، (٢٢)، (٢٥)، (٣٤)، (٣٦).

ورئتيه، والتنفس لديها أسرع ولكنه أنقص من الوجهة الكيماوية، فهي أقل امتصاصًا منه للأوكسجين وأقل إطلاقًا للحمض الكربوني، ولذلك نجد المرأة دون الرجل في درجة الحرارة.

الحوض:

يختلف تركيب حوض المرأة عن حوض الرجل بسبب اختلاف وظيفتيهما، وهناك تسعة عشر فرقًا بينهما. فإضافة إلى وظيفة حفظ بعض الأعضاء لكلا الرجل والمرأة، فإن لحوض المرأة وظيفة إضافية مهمة هي حفظ الرحم والمبيض وقناتي الرحم والمهبل، كذلك يتطلب من حوض المرأة مواصفات ضرورية لا يتطلبها حوض الرجل للقيام بدور مهم هو نمو الجنين نموًا هائلاً، وتغذيته، وصيانته، ثم مروره بتجويف الحوض هو ومتعلقاته مثل المشيمة والأغشية إلى العالم الخارجي وقت الولادة، وهذا كله يستلزم بعض التغييرات والتعديلات التي يسهل معها إتمام عملية الحمل والولادة، وتنحصر كل هذه التغييرات في أن يكون تجويف حوض المرأة أوسع وأقصر، وأن تكون عظامه أرق وأقل خشونة وأبسط تضاريسًا.

وحوض المرأة على متانته له مفاصل أربعة تسمح بحركات قليلة حتى يزداد اتساعه خاصة في وقت الولادة على عكس حوض الرجل، حيث تكون الحركات محدودة جدًا. وهذا ما حيَّر الأطباء القدماء في كيفية خروج الطفل من هذا المكان الضيق فظن بعضهم أن العظام لا بد أن تنفلق ولو للحظات حتى يمر الجنين. وفي هذا

يقول ابن القيم: «فإن قيل: فكيف يخرج من الرحم - مع ضيقه - ما هو أكبر منه بأضعاف مضاعفة؟ قيل: هذا من أعظم الأدلة على عناية الرب تعالى وقدرته ومشيئته. فإن الرحم لا بد أن ينفتح الانفتاح العظيم جداً. قال غير واحد من العقلاء: ولا بد من انفصال يعرض للمفاصل العظيمة، ثم تلتئم بسرعة أسرع من لمح البصر. وقد اعترف فضلاء الأطباء وحذاقهم بذلك، وقالوا: لا يكون ذلك إلا بعناية إلهية وتدبير تعجز العقول عن إدراكه. ونقر للخلاق العظيم بكمال الربوبية والقدرة»[1].

حوض الرجل

حوض المرأة أوسع وأقصر وعظامه أرق وأقل خشونة وأبسط تضاريسًا

العضلات:

عضلات المرأة أضعف من عضلات الرجل بقدر الثلث، ولكن عضلاتها تفضل عضلات الرجل في النسيج الخلوي الذي يحوي كثيرًا من الأوعية الدموية واللمفاوية والأعصاب الحساسة، ويسمح

(١) ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن ٢٢٦.

باختزان طبقة دهنية، وعلى هذا النسيج بما فيه تقف استدارة شكلها ورشاقة قدِّها.

الجلد:

جلد المرأة أملس وأنعم من جلد الرجل، والشعر النابت في جسمها أقل وأقصر وأنعم من الشعر النابت في جسم الرجل، خاصة في الوجه الذي يتطلب أن يكون أجردًا ناعمًا ليتحقق بواسطته عنصر الجاذبية للرجل، فهو مجمع جمال المرأة والداعي إلى نكاحها.

المخ:

مخ المرأة ينقص في المتوسط عن مخ الرجل بمقدار مئة غرام، وليس ذلك راجعًا إلى اختلاف حجم جسم المرأة عن جسم الرجل، لأنه قد شوهد أن نسبة مخ الرجل إلى جسمه كنسبة ١/٤٠ أما نسبة مخ المرأة إلى جسمها فهي ١/٤٤ فهناك فرق بين النسبتين. ومخ المرأة أقل ثنيات وتلافيفه أقل نظامًا، وكذلك يوجد اختلاف بين المخين في الجوهر السنجابي الذي هو النقطة المدركة من المخ، فهو عند النساء أقل منه عند الرجال بدرجة محسوسة. ولكن في مقابل ذلك نجد مركز الإحساس والتهيج عند المرأة أحسن تركيبًا.

القلب:

أما قلب المرأة فهو أصغر من قلب الرجل، ونبضه لدى المرأة أسرع وأكثر بما يتراوح بين ١٠-١٤ مرة في الدقيقة، ويُشاهد هذا الفرق أيضًا بين أنثى الحيوان وذكره.

غدة الثدي:

ثدي المرأة عبارة عن غدة من الغدد التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأعضاء التناسل، وتتكون غدة الثدي من بروز يتخذ شكل نصف الكرة، موضوعة في النسيج الخلوي تحت الجلد أمام الصدر، ويوجد في وسطها إلى أسفل بروز حلمي يختلف كثيرًا في حجمه وشكله ولونه باختلاف القوام، وبشرة الجلد، ويعرف بـ (حلمة الثدي) التي لها المقدرة على الانتصاب، وهي من أماكن الإثارة واللذة الجنسية عند المرأة. وتتركب غدة الثدي من:

١- ألياف خلوية ليفية بها بعض من ألياف عضلية غير إرادية خصوصًا حول الحلمة.

٢- فصوص دهنية متعددة بعضها كبير، ويرجع إليها حجم الثدي واستدارته وصلابته.

٣- غدد لبنية كثيرة العدد من النوع العنقودي، يقوم ويفصل بعضها عن بعض حواجز ليفية النسيج، ولكل غدة قناة يتحد بعضها مع بعض لتكوين قنوات أكبر منها حتى تنتهي أخيرًا بفتحاتها بقمة حلمة الثدي.

وتعد غدة الثدي من الأوصاف الجنسية الثانوية للأنثى؛ ولذا يتم تكوينها عند البلوغ أو قبيله، وتتناول جملة تغيرات قريبًا من سن البلوغ، وحتى وقت دور الطمث، وفي الحمل، وفي سن اليأس. وكونها غدة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأعضاء التناسل فإنها تعد نفسها

في كل حمل لتقوم بدورها؛ فتنتفخ غددها، وتحتقن أوعيتها وتتسع، ويشعر الثدي بثقل وربما وصل إلى ألم، حتى قبيل ظهور الطمث، فترجع عادة غدة الثدي إلى حالتها الأولى. وغدة الثدي غدة مهمة لاستكمال تزيين الأنوثة، وأيضًا لاستمرار النسل لإفرازها اللبن. وتختلف غدة الثدي مظهرًا وحجمًا وبنيانًا باختلاف السن والقوام والصحة العامة في الفتاة البالغ عنها في السيدة التي لم تحمل بعد، وعن السيدة المتكررة الولادة وفيها عن العانس. ويؤذن سن اليأس بسلسلة تغيرات بالثديين تتمثل في الضمور وبعض التليف.

الجهاز التناسلي:

يشمل الجهاز التناسلي في الأنثى أعضاء ظاهرة وأعضاء باطنة.

فالأعضاء الظاهرة هي:

١- **الشفران الكبيران:** وهما أكثر أعضاء التناسل الظاهرة ظهورًا، عبارة عن انثناءين بارزين من الجلد يغطيان جملة فصوص دهنية، يتخللهما نسيج خلوي، ويلامس كل من حرفيهما الداخليين الآخر فيحجبان بقية أعضاء التناسل الظاهرة عن الرؤية. يكوِّن كل شفر منهما بروزًا طوليًا على كل ناحية، عريضًا من أعلى وضيقًا من أسفل، ويتصل الشفران معًا من أعلى أمام الارتفاق العاني فيكونان بروزًا محدبًا واضحًا يعرف بـ (جبل الزهرة) وهو عبارة عن فصوص دهنية مجتمعة بعضها إلى بعض وتغطيه منطقة من الجلد يعلوها شعر كثيف.

٢- **الشفران الصغيران:** وهما بروزان طوليان من الجلد أصغر من الشفرين الكبيرين، ويقعان خلفهما وبينهما، جلداهما الأملسان رقيقان ووردیا اللون ويحتويان على بعض الفصوص الدهنية، ويحيطان إحاطة تامة بفتحة الفرج. ويتصل أحدهما بالآخر من أعلى حول البظر لتكوين (غلفة البظر).

٣- **البظر:** وهو العضو الذي يقابل القضيب في الرجل. يقع فوق فتحة قناة مجرى البول (الصماخ)، ويتركب من قائمتين نسيجهما إسفنجي انتصابي. يتحدان معًا لتكوين جسم البظر الذي يبلغ طوله سنتيمترًا ونصف سنتمتر، وينتهي من الأمام بجزء مخروطي الشكل هو (حشفة البظر) التي تحاكي حشفة القضيب. وظيفته الأساسية هي الإثارة الجنسية، وهو أكثر الأعضاء حساسية تجاه المهيجات الجنسية، قابل للتضخم بعملية تشبه عملية الانتصاب عند الرجل، وعند التهيج الجنسي يمتلئ بالدم ويحمر لونه ويكبر حجمه ويتصلب ويفرز سائلاً جنسيًا لزجًا، ويصبح بارزًا بحيث يمكن لمسه ومسكه بالأصابع بسهولة.

وبسبب أن طول البظر وحجمه يختلف من فتاة إلى أخرى بحيث قد يصل طوله إلى عدة سنتمترات في بعض الأحيان خاصة في المناطق الحارة، فلهذا يُجرى للأنثى عملية ختان مثل ختان الذكر، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام لأم عطية التي كانت تقوم بختان الإناث موجهًا إياها إلى كيفية إجراء هذه العملية:

«**اخفضي ولا تنهكي، فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج**»[1]. أي إذا ختنتِ المرأة فلا تبالغي في استقصاء محل الختان بالقطع، بل أبقي بعض ذلك الموضع. ولا تزال هذه العملية تجرى للبنات في كثير من المجتمعات، حيث يجري بتر قطعة صغيرة جدًا من البظر.

٤- **فتحة الفرج أي فتحة المهبل:** وهي الطرف الانتهائي لقناة المهبل من أسفل. وتظهر بين الشفرين الصغيرين، وهي محاطة من كل ناحية ببصلتي المهبل، وتختلف تبعًا لحالة غشاء البكارة فإن كان موجودًا كانت هذه الفتحة ضيقة لا تكاد تُرى إلا بنشر الغشاء. وإن كان قد تمزق تظهر الفتحة واضحة وحولها نتوءات صغيرة هي مخلفات ذلك الغشاء.

٥- **غشاء البكارة:** وهو غشاء رقيق دموي. يغلق فتحة الفرج الظاهرة عند البنت البكر، ويفصل الأعضاء التناسلية الخارجية عن الأعضاء الداخلية، وله فتحة طبيعية لمرور دم الطمث كل شهر. ويتخذ غشاء البكارة شكلاً هلاليًا، أو حلقيًا، أو غربالياً. وهذا الغشاء يتمزق عند أول اتصال جنسي مع العذراء فتنزل نقطة أو بضع نقط من الدم. لم يخلقه الله عبثًا فوجوده دليل واضح على محافظة الفتاة على عفتها وعدم ممارستها الجماع من قبل.

٦- **بصلتا المهبل:** وهما عبارة عن جسمين انتصابيين واحد على

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٢٣٦.

كل ناحية من فتحة المهبل الانتهائية، وهما يقابلان بصلة القضيب عند الرجل.

٧- **غدتا بصلتي المهبل:** وهما غدتان على جانبي فتحة المهبل، لكل غدة قناة تفتح في الجزء الخلفي للشفر الصغير، وفي الحالات الطبيعية لا يمكن رؤيتهما إلا إذا حدث التهاب بهما، ووظيفتهما إفراز سائل لزج عند الشعور باللذة الجنسية، حتى تسهل عملية الاتصال الجنسي.

٨- **الصماخ البولي الظاهر:** وهو عبارة عن الفتحة الانتهائية الطرفية والظاهرة لقناة مجرى البول. توجد أعلى فتحة الفرج مباشرة وأسفل البظر.

أما الأعضاء الباطنة فهي:

١- **المبيض:** وهو الغدة التناسلية الأساسية للأنثى. يصنع البويضات ويطلق كل شهر بويضة واحدة. وهو يقابل الخصية في الذكر. وهناك مبيضان واحد على كل جانب. موضوع في حفرة خاصة تعرف بـ (الحفرة المبيضية) من الحوض. وله شكل بيضاوي أو مثل اللوزة، وطوله ثلاثة سنتمترات وعرضه نصف طوله وسمكه نصف عرضه. وخلاياه الرئيسة تشابه خلايا الخصية، ويحتوي على كثير من حويصلات مبيضية مختلفة الأحجام. وكل حويصلة تحتوي على بويضة واحدة زيادة على الأنسجة الأخرى التي أهمها طبقتان تحيطان بالبويضة بينهما سائل. ويزيد هذا السائل في الوقت

المعين. وتتخذ الحويصلة مكانها قرب سطح المبيض، حتى إذا ما حل الموعد المعين انفجرت الحويصلة فتخرج البويضة حرة طليقة، وتسمى هذه العملية (عملية الإباضة)، فتدخل البويضة راضية إلى القناة الرحمية، غير أنه يملأ مكان خروج البويضة نمو الأوعية الدموية لتكوين نسيج أصفر اللون يعرف بـ (الجسم الأصفر) حيث يقوم بإفراز هرمون الحمل (البروجسترون).

يحتوي المبيض الواحد في الطفلة المولودة حديثًا حوالي (٥٠-٨٠) ألفًا من الحويصلات، وينقص العدد تدريجيًا في أثناء مرحلة البلوغ ليصل إلى بضعة آلاف، وليست كل هذه الأعداد الوفيرة صالحة للإخصاب بل لا ينضج من بينها إلا حوالي (٤٠٠) أربع مئة بويضة في أثناء الحياة التناسلية لكل امرأة، فتخرج بويضة واحدة كل شهر في غير أوقات الحمل.

يبدأ عمل المبيض في إفراز البويضة الناضجة في سن البلوغ للأنثى لأول مرة في حياتها، والبويضة الناضجة تفوق زميلاتها في النمو وتتغلب عليها ثم تقضي عليها بما تفرزه من هرمونات خاصة. وحجم هذا المخلوق العجيب هو (٠،١٠) مليمتر، ولا يرى بالعين المجردة بحيث لو وضعنا خمسين ألف بويضة بعضها بجانب بعض لما بلغت مساحتها جميعًا مساحة طابع البريد. وبمجرد إفراز البويضة من فوق سطح المبيض تتلقفها أهداب قناة الرحم، ثم تتحرك هذه البويضة داخل القناة وتنتظر في الثلث الخارجي منها

وصول النطف المنوية. وهي لا تنتظر مدة طويلة بل تمكث حية ونشطة لمدة لا تزيد على ١٢-٢٤ ساعة ليتم إخصابها بواسطة إحدى النطف المنوية النشيطة التي تنجح في الوصول إليها.

فإذا حدث الإخصاب فإن رحلة البويضة المخصبة تستغرق ستة أيام لتصل إلى هدفها وهو الرحم، ثم تهدأ وتستقر وتنمو بداخل الرحم في الجدار المبطن له، لتكتمل مرحلة نمو الجنين طوال المدة المعروفة وهي ٢٨٠ يومًا تقريبًا.

وإذا لم يحدث الإخصاب فإن البويضة تموت وتتلاشى، ثم يحدث الحيض الذي هو دليل على عدم حدوث حمل.

أ- المبيض والهرمونات: يقوم المبيض بإفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية وهي هرمون (الإستروجين) وهرمون (البروجسترون) وكل منهما له وظائفه وتركيبه الخاص.

يعد هرمون (الإستروجين) الهرمون الجنسي الأنثوي المسؤول عن صفات الأنثى الجنسية والعقلية، فهو المسؤول عن عاطفة الأنثى. ومثلاً درجة خجلها وحساسيتها العاطفية، ورغبتها الجنسية، ودلالها. كذلك هو المسيطر والمتحكم في الخطوط والانحناءات في جسد كل أنثى، ودرجة جمال جسمها تتوقف على إفرازه من المبيض. أما الجلد الناعم الذي يميز الإناث عن الذكور وكذلك الشعر الغزير على الرأس فهي الأخرى إحدى نتائج أعماله الأنثوية.

بالإضافة إلى الوظائف الأنثوية السابقة يعمل هرمون الإستروجين على نمو الأعضاء التناسلية الأنثوية كالثديين مثلاً والوصول بهما إلى مرحلة النضج والحجم البارز وتلوين الحلمات باللون البني الخاص بهما. ولكن من الصفات الطريفة لهذا الهرمون أنه بالرغم من هذا التأثير على الثديين فإنه لا يسبب إفراز اللبن منهما وقت الرضاعة. وهو المسؤول كذلك عن نمو الرحم من حجمه الطفيلي وقت الطفولة إلى حجمه الكامل وقت النضج. وهو الذي يعمل على نمو غشاء الرحم من نصف مليمتر إلى خمسة مليمترات، وكذلك نمو الأوعية الدموية نموًا كبيرًا حتى تصير لولبية الشكل من فرط طولها، وزيادة عدد الغدد الرحمية لتصبح على شكل أنابيب طويلة، وكل ذلك استعدادًا لاستقبال البويضة الملقحة. كذلك هو المسؤول عن النمو الهائل في حجم الرحم وقت الحمل.

ومن وظائف هرمون الأنوثة هذا أنه يقوم أيضًا بتنمية عضلات جدار الرحم. ويؤثر على المهبل فتزداد إفرازاته الحامضية والقاتلة للميكروبات. كذلك يؤثر على الشفرين وغددهما فتزداد إفرازاتها عند الشعور باللذة الجنسية. إنه هرمون الأنوثة الذي يؤثر على كيان المرأة ويدفعها إلى الرجل ويجعله محبوبًا في عينيها. إنه هرمون يؤدي وظائفه بكل دقة.

أما هرمون (البروجسترون) فهو الهرمون الثاني الذي يفرزه المبيض في المرحلة الثانية من نشاطه الشهري، ألا وهي الأسبوعان

الثالث والرابع بعد انتهاء الحيض، أي بعد إخراج البويضة مباشرة على عكس زميله الإستروجين الذي يفرزه المبيض طوال الشهر. فبعد انفجار الحويصلة تتحول إلى الجسم الأصفر الذي يرسل هرمون البروجسترون ليجعل الرحم يستعد لاستقبال البويضة الملقحة بتجهيز الفراش والأغذية والسماح للمني بالولوج لتلقيح البويضة. فيكون مثل هذا الجسم الأصفر بالنسبة للبويضة كمثل الوالدة التي تلاحق وليدها أينما حل وارتحل لتوفر له أسباب الراحة والسعادة. وعند حدوث الحمل يتضخم الجسم الأصفر وينمو ويبعث برسله (هرمون البروجسترون) لتنمية الجنين وتقوية الرحم الذي يضمه. فمن أهم وظائف هذا الهرمون هي استمرار الحمل وسلامته ومنع الإجهاض. حتى إنه يمكن أن يسمى (هرمون الحمل).

ولهرمون البروجسترون تأثير مهم على الأعضاء الجنسية الثانوية فهو مع زميله الإستروجين يشترك في زيادة حجم الرحم، ولكن تأثيره الأكثر أهمية هو على الجدار المبطن للرحم من الداخل الذي سيعيش فيه الجنين، فهو مسؤول عن سلامته. ولا يكتفي هرمون الحمل والأمومة بهذه التغييرات، بل منذ لحظة الحمل تقل الرغبة الجنسية وتنمو عاطفة الأمومة مع نمو الجنين. كما تنمو الغدد اللبنية لأول مرة في الثدي، وتزداد تغذية الثدي وترويته بالدماء ليخرج بعد حين لبنًا سائغًا يخرج من بين فرث ودم.

ولا يزال هرمون الحمل يؤدي وظائفه المتعددة فيرخي من قبضة الصفاقات والأربطة الممسكة بالرحم حتى تسمح له بالنمو. كما أنه يأمر عظام الحوض ومفاصله أن يبتعد بعضها عن بعض قليلاً لتوسع الحوض؛ لأن الرحم ينمو سريعًا، وأن تزداد مرونةً مع الأربطة لتزداد حركةً أثناء الولادة، والغرض من هذا - بالطبع - تسهيل عملية الولادة.

ب- المخ والعاطفة والمبيض: يتحكم النصف الأمامي في الغدة النخامية بالمخ تحكمًا تامًا في عمل المبيض ووظائفه عن طريق ثلاثة هرمونات هي الأخرى ترسم الدور أمام هرمونات المبيض، وأي خلل أو اضطراب في هذه العلاقة يؤثر تأثيرًا بالغ الأهمية في حياة الأنثى الغددية والجسمية من وقت البلوغ حتى سن اليأس، لهذا سميت الغدة النخامية بالمخ بأنها شرطي المرور الذي ينظم عمل الغدد في الأنثى، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه كل من الغدة الدرقية والغدة الكظرية.

ويسيطر المخ عن طريق العاطفة وتقلباتها على الوظائف المهمة للمبيض، فقد وجد ارتباط قوي بين الحالة العاطفية للأنثى وحساسيتها وبين زيادة أو نقص عمل المبيض والطمث الشهري، وهو النتيجة الظاهرة للعيان لما هو حادث داخل المبيض.

٢- **الرحم:** هو عضو عضلي أجوف جدرانه ثخينة، وهو كمثري الشكل، موضوع وسط الحوض الحقيقي بين المثانة من الأمام،

والمستقيم من الخلف. وينقسم إلى جسم وعنق، يبلغ طوله سبعة سنتمترات، وعرضه خمسة سنتمترات، وسمكه نصف عرضه. أما حجم تجويف الرحم في الأنثى البالغة فلا يزيد عن مليلترين أما في نهاية الحمل فإن تجويفه يتسع لسبعة آلاف مليلتر، أي يتضاعف أكثر من ثلاثة آلاف مرة. ووزن الرحم خمسون غرامًا أما في نهاية الحمل فيصل وزنه دون محتوياته إلى ألف غرام، أما مع محتوياته فيصل وزنه إلى ستة آلاف غرام أي يزيد وزنه بمحتوياته أكثر من مئة مرة. والرحم مبطن بطبقة سميكة من الغشاء المخاطي الذي يتضخم ويمتلئ بالأوعية الدموية في كل دورة شهرية ليصبح كالفراش الوثير استعدادًا للبويضة التي عسى أن تصل إليه مخصبة عن طريق القناة الرحمية. فإذا كانت غير مخصبة مرت مرور الكرام. وفي أسبوع أو أقل ترجع الأمور إلى مجاريها. وإذا كانت مخصبة يقوم الرحم بكل ما يلزمها ويحفظها آمنة نامية إلى أن تكمل جنينًا إلى الشهر التاسع، ثم يعمل اللازم لإتمام أدوار الولادة في موعدها على أصلح حال.

فعندما يأذن الخالق تبارك وتعالى بخروج الجنين يبدأ الرحم في الانقباض، ويجعل الله انقباضات الرحم متقطعة حتى لا تؤثر على حياة الجنين وليبقى سليمًا معافى؛ لأن مثل هذه الانقباضات يمكن أن تودي بحياة الجنين. فبدلاً من الضغط المباشر على الجنين تتجه الانقباضات إلى أسفل لتوسيع عنق الرحم لتسهيل ولادة الجنين وخروجه إلى هذا العالم.

وقد أولى الله عزَّ وجلَّ الرحم أهمية كبيرة وذكره في مواضع متعددة في كتابه الكريم، وقد ورد ذكره على معنيين: الأول بمعنى المحل الذي ينمو به الجنين. أمثال الآيات الكريمة: ﴿**هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾[1]، ﴿**وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾[2] وغيرها من الآيات. والثاني بمعنى صلة الرحم وهي صلة القربى الناتجة عن الرحم وما يحمله. أمثال الآيات الكريمة: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ به وَالأَرْحَامَ**﴾[3]، ﴿**وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**﴾[4]، ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾[5].

وليس هذا فحسب، بل هناك أيضًا أحاديث قدسية وأحاديث

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.
(٥) سورة محمد، الآية: ٢٢.

نبوية كثيرة جداً توضح مكانة الرحم عند الله، وأنه اشتق اسمها من اسمه الرحمن، وأنه يصل من وصلها ويقطع من قطعها، وأنها معلقة بالعرش، مثل: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عزَّ وجلَّ: أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**»[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**»[2]، وقال ﷺ: «**من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه**»[3].

٣- **قناة الرحم**: للرحم قناتان واحدة على كل جانب. وهي قناة عضلية مخاطية ضيقة بثخانة قلم الرصاص، متناهية في الدقة من الداخل ولا يتعدى قطرها الداخلي القليل من المليمترات، طولها حوالي ١٠-١٥ سنتمتراً، وتنتهي بانتفاخ يعرف باسم البوق الذي يحيط بالمبيض بمجموعة من الأهداب تشبه زهرة القرنفل، وهي تتلقف البويضة الناضجة وتحملها حملاً رفيقًا إلى داخلها حيث يوجد بغشائها المخاطي جملة أهداب تساعد على حركة البويضة وتدفعها إلى الثلث الأخير من القناة حيث تنتظر البويضة وصول النطفة المنوية التي ستقوم بتلقيحها. فإذا حصل التلقيح وبدأت البويضة في الانقسام تقوم الشعيرات الدقيقة في غشاء قناة الرحم

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب فضل صلة الرحم.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها.

بدفع البويضة إلى أن تصل إلى الرحم، وهذه المهمة تستغرق ستة أيام. وبعد تسلم الرحم لهذه الأمانة من القناة تنتهي وظيفة القناة وتبدأ وظيفة الرحم الذي كان قد استعد مسبقًا لاستقبال البويضة الملقحة بأن أعد لها كل ما يلزمها من فرش وبطائن وغير ذلك حتى تنغرز فيه وتعلق بجداره.

٤- **المهبل:** هو قناة عضلية انتصابية، تمتد من عنق الرحم إلى فتحة الفرج في الدهليز بين الشفرين الصغيرين، منحنية إلى أسفل والأمام. وطولها من ٨ إلى ١٠ سنتمتر. فيها يدخل العضو عند الاتصال الجنسي، ومنها أيضًا يمر دم الطمث إلى الخارج، وكذلك يخرج الجنين في حالة الولادة. وبما أن جداري المهبل مكونان من عضلات انتصابية فإن الجدارين يكونان ملتصقين إلا عند الجماع أو الولادة.

كان ذلك تبسيطاً لتشريح الجهاز التناسلي للمرأة ووظائفه. وهو جهاز دقيق ومتعدد الأجزاء حتى يتمكن من أن يقوم بوظيفته الأساسية وهي الحمل والولادة.

مواضع الإثارة الجنسية:

في جسم المرأة مواضع حساسة متعددة تثير الغريزة الجنسية عند المرأة، وهي من الأمور المهمة التي على الزوج معرفتها والإحاطة بها حتى ينتهي إلى إمتاع نفسه وزوجته الإمتاع المشروع.

وهذه المواضع هي: الشفتان، والعنق، والأذنان، وحلمتا الثديين، والخصران، وجبل الزهرة، والبظر، والفرج، وباطن الفخذين، والإليتان، وأسفل الظهر وأعلاه. وقد تختلف هذه المواضع من امرأة لأخرى ولكن بعضها ثابت عند الجميع وبالذات البظر وحلمتا الثديين وهما أكثر المواضع إثارة وحساسية في جسم المرأة.